

آخِرُ تَعْوِيدَةٍ لِلْأَرْضِ

الكتاب: آخِرُ تَعْوِيدَةٍ لِلْأَرْضِ

المؤلف: عبدالعزيز لو

التصنيف: شعر

الناشر: دار مدارك للنشر

الطبعة الأولى: يناير (كانون الثاني) 2022

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: 9 - 689 - 429 - 614 - 978 ISBN:

عبدالعزیز لو

# آخِرُ تَعْوِيدَةٍ لِلْأَرْضِ

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لمدارك. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من مدارك.

مدارك Madarek  
دار مدارك للنشر Madarek Publishing House

8470 طريق عثمان بن عفان، حي التعاون، الرياض، المملكة العربية السعودية  
8470 Othman Bin Affan St, Al Taawun Dist, Riyadh, Saudi Arabia  
Zip Code: 3844 - 12478 Riyadh, Saudi Arabia Tel: +966 114541148

mdrek.com | read@mdrek.com | DarMadarek

## الفهرس

7.....	الإهداء.....
9.....	وُجُوهٌ.....
15.....	انْتِمَاءٌ.....
18.....	عُيُونٌ عَلَى حَافَةِ الذِّكْرِى.....
22.....	شَفِيفًا كَالْحُبِّ.....
25.....	إِلَى جِهَةٍ خَارِجِ الْقَلْبِ.....
29.....	مُوسِيقَى سَمَآوِيَّةٌ.....
32.....	امرأة.....
36.....	تأويل.....
40.....	تَقَاسِيمُ لَأَرْوَاحٍ مُتَعَبَةٍ.....
44.....	هذيان.. ..
47.....	مَطَرٌ بَلَا سُحْبٍ.....
52.....	مقامات.....
56.....	أَحْزَانٌ مُؤَجَّلَةٌ.....

60	قَمَرٌ عَلَى لَيْلِ الْغَارِ.....
68	آخِرُ تَعْوِيدَةٍ لِلْأَرْضِ.....
71	الْوَقْتُ.....
74	رؤيا ...
76	قَمَرٌ يَتَهَجَّى ذَاكِرَةَ الْقُرَى .....
80	عَمِيقًا فِي سَوَايَ.....
84	غُرْبَةُ الطَّيْنِ.....
89	مُشْتَبَكًا بِالضُّوءِ الْقَدِيمِ.....
91	حِينَ مِنَ الدَّهْرِ .....
96	كَآخِرِ نَجْمَةٍ فِي الرُّوحِ.....
100	مَوْسَمُ الْقَلْبِ .....
105	أَعْرَاسُ لِأُمْنِيَّاتٍ مُؤَجَّلَةٍ.....
107	وَحْدَكَ الْمَاءُ.....
109	نَهْرٌ بِلَوْنِ الْحُبِّ.....
112	مَلَامِحُ أُخْرَى لِلْمَرَايَا .....
116	نُقُوشٌ عَلَى رُخَامِ الْبَحْرِ الْأَسْمَرِ.....

## الإهداء

إلى المُربي الأول الشيخ يوسف لوح  
فانوس الحكمة وفاتحة الطريق.

إلى صديقي صالح لوح  
رفيق الذاكرة الموشومة  
وظلي الأكثر اكتمالاً.

إليك صديقي الشاعر انجوغو انينغ (السيوطي)  
وأنت تعبر النهر مرتين،

إلى كل الحالمين  
وقد تفتَّحوا زهرة في أقاصي القلب

إلى التي...

أهدي هذا الديوان.

## وَجُوهٌ

..

كَأَيِّ طِفْلٍ بَرِيءٍ  
كَانَ يُشَبِّهُنِي وَجْهِي  
وَيُشَبِّهُ قَلْبِي طَبْعَهُ الْخَجَلُ

كَأَيِّ طِفْلٍ بَرِيءٍ خَفْتُ مِنْ قَمَرٍ  
يَمْشِي  
يُحَاصِرُ خَوْفِي  
حُزْنُهُ الْخَضَلُ

وَكُنْتُ أَهْرَبُ مِنْ ظِلِّ أَحَفٍّ  
مِنَ الضَّوِّ الَّذِي فِي رُؤْيَى  
عَيْنِي يَشْتَعِلُ

وَكُنْتُ أَنشُودُهُ مَا مَسَّهَا وَتَرُّ  
إِلَّا هَوَى امْرَأَةٍ مَّا زَالَ يَنْهَمِلُ

كُنْتُ الَّذِي كُنْتُ  
حَتَّى أَوْرَثُونِي جُرْحًا رَاعِفًا  
جُرْحَ مَنْ حَلُّوا وَمَنْ رَحَلُوا

فَخُنْتُ كُلَّ الْمَرَايَا  
لَمْ أَعِدْ جَسَدِي أَنَا  
وَوَجَّهِي فِي الْأَشْيَاءِ مُنْتَحِلُ

وَجَّهَانِ ...  
حِينَ التَّقِينَا ذَاتَ أَغْنِيَةٍ  
سَالَ الْهَوَى بَيْنَنَا وَالْمَوْعِدُ الثَّمَلُ

وَجَّهَانِ، ضِدَّانِ  
هَذَا الْحُزْنُ أَوْرَقَ فِي  
أَهْدَابِنَا وَاشْتَهَتْنَا الْكَأْسُ وَالْقَبْلُ

وَجَّهَانِ ...  
ضَاقَتْ بِنَا هَذِي الدُّرُوبُ  
فَاسْرَجْنَا الْقَصِيدَةَ فِي أَرْوَاحِنَا تَهْلُ

اِثْنَانِ فِي وَاحِدٍ صِرْنَا  
مُذِ اتَّسَعَتْ  
رُؤْيَاهُ فِي  
وَضَاقَتْ بَيْنَنَا الْجُمْلُ

هَذَا الْفَتَى الْأَسْوَدُ الْعَيْنَيْنِ  
كَيْفَ نَمَتْ  
فِي انْكِسَارَاتِهِ  
فَاحْتَلَنِي الْوَجَلُ

هَذَا الْفَتَى كُنْتُ سَهْوًا

فَكَيْفَ أَعِي

جُنُونَهُ حِينَ يَهْدِي

حِينَ يَبْتَهِلُ

..

خَمْسٌ وَعِشْرُونَ

يَهْمِي لَوْنُهُ مَطَرًا عَلَى الْقَصِيدِ

وَهْدِي الرُّوحُ تَرْتَجِلُ

..

خَمْسٌ وَعِشْرُونَ

فِي أَعْمَاقِهِ لُغَةٌ كَلَّمَى

وَهَا جَسُ «ضَلِيلٍ» بِهَا زَجَلُ

خَمْسٌ وَعِشْرُونَ مَكَّنَا فِي الرَّحِيلِ ...

وَهَذَا الدَّرَبُ

يَغْرِقُ فِي خَطْوِي وَلَا يَصِلُ

وَلَمْ يَزَلْ مَذْمِي الْمَشْبُوبِ مِنْ قَلْقِ

« الْمَعْرَةِ » الْفَوْضُويِّ الْمُرِّ

يَعْتَمِلُ

..

فِي مُقْلَتَيْهِ حَضَارَاتٌ مُؤَرَّخَةٌ

بِالشَّكِّ،

حَزَنٌ نَدِيٌّ،

ثَوْرَةٌ، جَدَلُ

....

مَنْذُ التَّجْدِرِ فِي مَعْنَاهُ

تَجَرُّحُهُ خَطِيئَةُ اللَّوْنِ

لَكِنْ جَرُّحُهُ خَضَلُ

يَقُولُ لِي:

الشَّعْرُ أَشْوَاقُ مُسَافِرَةٍ

رُؤْيُ تَمُوسَقِ دَرْبٍ لَيْسَ يَكْتَمِلُ

وَلَا يَزَالُ فَمِي الْحَيْرَانُ يَسْأَلُ:

مَنْ هَذَا الَّذِي

«يَمْتَطِي وَجْهِي وَيَرْتَحِلُ»

اِنْتِمَاءُ

..

كُلَّمَا رَاوَدْتِكَ الْحَيَاةُ

اِبْتَكِرَ شُرْفَةً فِي الْأَغَانِي

وَقُلْ لِلْحَيَاةِ

-بِكُلِّ الَّذِي فِيكَ مِنْ لَهْفَةٍ-

:هَيْتَ لَكَ

وَأَنْسَجِبْ مِنْ أَسَاكَ الْوَيْفِ

وَمِنْ حُزْنِكَ الْمُسْتَفْزِ الَّذِي خَلَفْتَهُ

السُّنُونُ عَلَى طَلَلِ الرُّوحِ سَهَوَا

وَصَدَّقْ صَعَالِيكَ قَلْبِكَ إِنْ حَدَّثُوكَ

عَنِ الْحُبِّ يَا أَيُّهَا الْأَبْدِيُّ النَّبِيلُ

فَمَا الْحُبُّ إِلَّا اِنْتِمَاؤُكَ لِلْآخَرِينَ

17/08/2018



صَاحِبِي

الْحُبُّ أَنْ نَنْتَمِيَ لِلسَّمَاءِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ

تَمْنَحُ الْأَرْضَ صَفْوَتَهَا

لِلسَّحَابَةِ حِينَ تُرِيْقُ عَلَى شَجَرِ الرُّوحِ

هَذَا الْهُوَى وَالنَّدَى

لِلْقَصِيْدَةِ

حِينَ تَجِيءُ عَلَى هَيْئَةِ امْرَأَةٍ

مِنْ حَرِيرٍ

وَلِلْحُبِّ مُتَسَعًا لِلْخَرَافَاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ

وَلِامْرَأَةٍ مِنْ أَقَاصِي الْحَيَاةِ الَّتِي

لَمْ تَطَأْهَا سِوَى شَهْوَةِ الشُّعْرَاءِ

لِجَرَّةِ أَحْلَامِنَا وَهِيَ شَفَافَةٌ كَالصَّدَى

لِلوُجُوهِ الَّتِي حَمَلْتَنَا إِلَى صَفْحَةِ الْقَلْبِ

لِلرُّوحِ - نَاصِعَةً كَالْحَقِيقَةِ - تَتْلُو حِكَايَتَهَا

لِلْمُسَافِرِ مُغْتَرِبًا فِي الْجَسَدِ

وَأَنْ نَنْتَمِيَ لِلْيَالِي الَّتِي كَسَرَتْ جَرَّةَ الْأُمْنِيَّاتِ

وَلَمْ تَنْتَبِهْ

لِلْحَنِينِ الَّذِي قَالَ لِلَّيْلِ مَا لَا يُقَالُ

لِلْأَغَانِي الَّتِي

عَلَّمْتَنَا طُقُوسَ التَّمَرُّغِ - يَا صَاحِبِي -

فِي الْبَيَاضِ الْفَسِيحِ

وَلِلنَّهْرِ مُنْسَرِبًا فِي ثَنَائِ الشَّفَاهِ الْجَرِيئَةِ

فِي قُبْلَةٍ تَنْهَدُ فِي الذَّاكِرَةِ

لِلبِلَادِ الَّتِي حَمَلْتَنَا الْأَنَاشِيدُ أَسْرَارَهَا

ثُمَّ أَوْرَثَنَا الْحُبُّ أَوْزَارَهَا

لِخُطَايَا الَّتِي أَرْجَعْتَنَا إِلَى جَنَّةِ الْأُمَمَاتِ

فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِلَا جَنَّةِ الْأُمَمَاتِ - أَيَا صَاحِبِي -

غَيْمَةً عَابِرَةً

## عِيُونٌ عَلَى حَافَةِ الذِّكْرِ

...

أَتَذْكُرُنِي عَيْنَاكَ؟

يَذْكُرُنِي اللَّيْلُ

وَيَذْكُرُنِي مَنْذُ احْتَسَى أَضْلَعِي النَّصْلُ

وَأَذْكُرُنِي مَدُّ لَامَسْتِي نَجْمَةَ الْحَنِينِ

فَجِئْتُ الْآنَ يَحْمِلُنِي ظِلُّ

فَتَاكَ الَّذِي مَنْذُ الْقَصِيدَةِ لَمْ يَزَلْ

بِكُلِّ أَنَاشِيدِ الْمَحَبَّةِ يَبْتَلُّ

فَتَاكَ الَّذِي

مِنْ فَرَطِ رِقَّةِ قَلْبِهِ

تَوَرَدَ فِي أَعْمَاقِهِ الْقَمَرُ الْخِلُّ

فَتَاكَ الَّذِي

قَدْ عَادَ مِنْ جَهَةِ الْهَدِيلِ

مُتَعَبَ صَوْتِ

فِي مَلَامِحِهِ رَمْلُ

إِلَى الْوَهَجِ الْفَضِيِّ

عُدْتُ مُطَوَّقًا

وَمَاءُ الظُّنُونِ الْمُشْتَهَى فِي يَنْشَلُ

أَنَا أَذْكُرُ الرُّوحَ الَّتِي مَا جَرَحَتْهَا

سُهَادًا

سَوَى انْسَابَتْ مَحَبَّتُهَا الْوَيْلُ

وَأَذْكُرُ نَهْرًا

كَانَ يَجْرِي عَلَى يَدِ

وَأَرْحَمُ مِنْهَا هَذِهِ الْأَعْيُنُ النُّجَلُ

أَتَذْكُرُنِي...؟

أَدْرِي...

كَأَنْفَاسِكَ الَّتِي تُدْفِئُ مَاءَ الرُّوحِ

شَوْقًا فَيَخْضَلُ

كَصَوْتِكَ كَالنَّبْعِ الْقَدِيمِ

كَبَسَمَةِ تَضَوُّعٍ فِي إِشْرَاقِهَا

الْوَرْدُ وَالْفَلُّ

وَتَعْرِفُنِي عَيْنَاكَ أَكْثَرَ مِنْ دَمِي

وَأَكْثَرَ مِنْ صَوْتِي الَّذِي دَاخِلِي يَعْلُو

10/11/2019

أَتَذْكُرُنِي...؟

أَدْرِي قَلِيلًا كَبُرْتُ

مِثْلَ كُلِّ الَّذِي مِنْ قَامَةِ الرِّيحِ

يَنْسَلُ

كَبُرْتُ وَلَكِنْ

كَلَّمَا شَاخَ فِي جَوَانِحِي

ذَلِكَ الطِّفْلُ الْوَدِيعُ بَكَى طِفْلُ

أَتَذْكُرُنِي عَيْنَاكَ؟

أَصْبَحْتُ عَاشِقًا

وَلِي نَجْمَةٌ فِي بُؤْرَةِ الْقَلْبِ تَنْهَلُ

## شَفِيفًا كَالْحُبِّ

...

تَقُولُ:...

فَيَدْنُونَهُمْ وَأَقُولُ:...

وَبَيْنَ الْكَلَامَيْنِ تَحْلُو الْقُبْلُ

وَيَنْضَحُ مِنْ سُرَّةِ النَّجْمَةِ الْبَكْرِ

بَعْضُ الدُّهُولِ

وَبَعْضُ الْخَجَلِ

وَيَعْبُرُ مِنْ بَيْنِ أَنْفَاسِنَا

قَمَرٌ شَفَّ كَالْحُبِّ

ثُمَّ أَنَّهُمْ

هُنَا لَهَبٌ بَارِدٌ يَتَصَاعَدُ

فِي جَسَدِي

وَجَرَارُ غَزَلٍ

وَفِي كَبْدِي وَتَرٌّ هَائِمٌ

يَشِي بِِي وَيَفْضَحُ سِرَّ الْمَقْلِ

وَتَمَّ أَنْامِلُ عَشْقٍ شَفِيفٍ

تَوَوَّلَ كَالشَّوْقِ مَا لَمْ يُقْلَ

وَتَسْتَلُّ مِنْ مُقْلَتَيْهَا سَيْوْفًا

مِنْ الْوَرْدِ

فَاضَتْ هَوًى مُرْتَجَلٌ

وَتَمَّ احْتِمَالَاتُ أَنْ لَا يَفِيقُ

الْكَلَامُ سِوَى مَنْ غَرَامَ قَتْلٍ

وَلَا بَأْسَ

إِنْ لَمْ أَفُقْ أَنَا مِنْ نَشْوَةِ الرُّوحِ

مُمْتَلئًا بِالتَّقْبَلِ

وَلَا بَأْسَ

إِنْ جَسَدٌ ذَابَ فِي جَسَدٍ

ثُمَّ فَاضًا كَنَهْرِي عَسَلٍ

27/09/2019

إِلَى جِهَةِ خَارِجِ الْقَلْبِ

..

السَّنُونُ الَّتِي أَوْقَدَتْ فِي الدُّرُوبِ الرَّحِيلَ

وَمَدَّتْ خُطَايَ إِلَى جِهَةِ خَارِجِ الْقَلْبِ

هَذِي السَّنُونُ الَّتِي

أَشْعَلَتْ بِهِجَةَ الْكَشْفِ فِي جَسَدِ الْوَقْتِ

وَابْتَكَرَتْ لِلْخَسَارَاتِ طَعْمَ النَّشِيدِ

السَّنُونُ الَّتِي كُلَّمَا هَزَّهَا شَاعِرٌ مَا

تَنَاطَرَ فِي رِيَّتَيْهِ رَمَادُ الْوُجُودِ

إِنَّهَا أَيُّهَا الْقَلْبُ مَحْضُ ثَلَاثِينَ وَهَمًّا

ثَلَاثِينَ نَزْفًا

ثَلَاثِينَ حَقْلًا عَجَافًا عَلَى التَّعَبِ الْقُرْوِيِّ

وَهَذَا الْفَتَى الْغَضُّ

لَمْ يَدَّخِرْ بَعْدُ إِلَّا الْقَصِيدَ

وَلَمْ يَنْتَبِهْ لِلْحَنِينِ الَّذِي سَالَ فِي الرُّوحِ

وَهُوَ يُرَمِّمُ عَشْرِينَ وَجْهًا تَنَاقَرُ بَيْنَ الْمَرَايَا

وَتَلْمَعُ فِي (حُزْنِهِ الذَّهَبِيِّ) مَلَامِحُ طِفْلِ

بَرِيءٍ تَوَرَّدَ فِي فَمِهِ الْعَذَبُ هَذَا النَشِيدُ

لَمْ يُجَرِّبْ سِوَى بَهْجَةِ السَّيِّدَاتِ اللَّوَاتِي

مَرَّرْنَ عَلَى شَفَتَيْ قَلْبِهِ ذَاتَ شَوْقٍ قَدِيمٍ

لَمْ تَمُوسِقْ أَنْامِلُهُ جَسَدًا غَيْرَ ذَلِكَ الَّذِي

أَيْنَعَ الْحُبُّ فِي رَيْنَتِهِ فَاشْعَلَ مَاءَ الْأَغَانِي

وَرَأَقَصَهُ حَدٌّ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِهِ اللَّحْنُ (زُرِّيَابُهُ)

فَيُعِيدُ

...

السَّنُونُ الَّتِي كُلَّمَا حَرَّكَتْ نَهَرَهَا الذَّاكِرَةُ

تَسِيلُ وَجْهَهُ النَّدَامَى

وَهُمْ يُوقِدُونَ صَدَى الذِّكْرِيَّاتِ الْجَمِيلَةِ:

قَدْ (كَانَ يَا مَا ...)

يَحُومُ الصَّدَى الْغَضُّ حَوْماً النُّجُومِ

عَلَى عَسَلِ الضَّحَكَةِ السَّاهِرَةِ

يُطَلِّقُونَ عَصَافِيرَ أَحْلَامِهِمْ

كُلَّمَا اللَّيْلُ مَدَّ ضَفَائِرَهُ الْأَلْفَ

غُصْنَا فَنُصْنَا

مُصَابِينَ بِالْقَمَرِ الْعُذْرِيِّ الْمُطَلِّ

عَلَى عَتَبَاتِ الشُّرُودِ

مَشَوْا تَارِكِينَ حِكَايَاتِ أَحْلَامِهِمْ

عِنْدَ بَوَابَةِ الْفَجْرِ حُلُمًا فَحُلُمًا

وَمَا فِي عُيُونِ الدُّجَى مِنْ بَقَايَا النُّعَاسِ

مَشَوْا قَبْلَ أَنْ تَمْنَحَ الشَّمْسُ فِتْنَتَهَا لِلثَّرَى  
يُوقِظُونَ الْحُقُولَ الَّتِي حَمَمَتْهَا السَّمَاءُ  
بِالنَّدَى وَالْحَنِينِ النَّصِيدِ

## مُوسِيقَى سَمَاوِيَّةٍ

..

غَارِقًا فِي الصَّدَى  
وَصَوْتِي صَمْتُ  
كَلَّمَا قَدْ أَحْسَسْتُنِي فِي تَهْتُ

إِنِّي  
مِنْ بَكَارَةِ الْحَدَسِ فِي الْأَشْيَاءِ  
أَوَّلْتُ النَّارَ شِعْرًا  
أَضَاتُ

الْكِنَايَاتِ حِكْمَةُ الْكَاسِ قَدْ أَلْهَمَنِي  
سُقْرَاطُ بِهَا فَاَنْتَشَيْتُ

السَّنُونُ الَّتِي أَوْقَدَتْ فِي الدُّرُوبِ الرَّحِيلَ  
وَمَدَّتْ خُطَايَ إِلَى جِهَةِ خَارِجِ الْقَلْبِ  
هَذِي السَّنُونُ الَّتِي لَا تَزَالُ تَدُسُّ مَكِيدَتَهَا  
فِي الثَّوَانِي

فَكَيْفَ لِمِثْلِي أَنْ يَحْتَفِيَ بِالْحَيَاةِ الَّتِي  
لَمْ تَهْبَنِي إِلَّا بَقَايَا أَنَاشِيدِ ذَابِلَةٍ  
لَمْ تَهْبَنِي سِوَى نِصْفِ ذَاكِرَةٍ أَسْتَعِيدُ  
مَوَاسِمَ حُزْنِي بِهَا وَمَلَامِحَ مَنْ  
حِينَ مَرُّوا عَلَى الْقَلْبِ مِثْلَ النَّسِيمِ  
تَخَفَّفْتُ مِنِّْي إِلَّا قَلِيلًا  
وَعَتَّقْتُ مَنْ عَنَبَ الرُّوحَ هَذَا الْقَصِيدُ

وَالرُّؤَىٰ فَيُضُّ الطَّيْرُ

مَا لَأَمَسَ الرُّوحَ

سَوَىٰ صِرْتُ غَيِّمَةً وَانْهَمَرْتُ

مُنْذُ أَمَعْتُ فِيَّ

وَالْقَلْبُ صُوفِيَّ

يُصَبُّ الْمَوَالُ حَتَّىٰ فَنَيْتُ

دَاخِلِي ضَجَّتِ السَّمَاوَاتُ

مُوسِيقَىٰ

وَرَفَّتْ فِيَّ الْوُرُودُ فَفُحْتُ

مُنْذُ صَلَّيْتُ الْحَبَّ فَرَضًا وَنَفْلًا

فَاضَ قَلْبِي قَصِيدَةً فَانْشَرَحْتُ

صِرْتُ لِلْأَغْنِيَّاتِ أَقْرَبَ مِنْ أَلْحَانِهَا

حِينَ لِلْغَرَامِ انْتَمَيْتُ

حِينَ أَدْرَكْتُ «أَنَّ قَلْبِي طَرِيقُ

لِلْخَلَاصِ» انْفَتَحَتْ حُبًّا وَبَحْتُ

مِثْلَ دَرَوِيَشٍ كُنْتُ إِذْ هَبَطْتُ

كُلُّ الْيَمَامَاتِ دَاخِلِي وَاتَّسَعْتُ

بَيْنَ وَجْدٍ وَنَشْوَةٍ كُنْتُ أَتْلُو

سُورَةَ الْمَاءِ فِي ضُلُوعِي وَفِضْتُ

وَلِأَجْلِ الْإِنْسَانِ سَامَحْتُ حُزْنِي

وَخَلَعْتُ الطِّينَ الَّذِي قَدْ لَبَسْتُ

لَمْ أَخْنِ قَطُّ حِكْمَةَ اللَّهِ مُذْ أَوْقَدَ

فِيَّ الْإِنْسَانَ

مَا أَنَا خُنْتُ



## امراة

...

هِيَ امْرَأَةٌ

تَتَسَابُ مِنْ نَبْعِهَا الْقُدْسِي

كَفَيْمَةٍ حُبٍّ

كَيْ تُضِيءَ عَلَى الْإِنْسِ

هِيَ امْرَأَةٌ أَنْقَى تَهْيِيءُ أَنْهَرًا

مِنْ الْمَوْسَقَى

لِلْقَادِمِينَ مِنَ الشَّمْسِ

هِيَ امْرَأَةٌ لَنْ يَنْطَفِي قَطُّ جَمْرُهَا

الْمَوْسَقُ فِي رُوحِي

وَيَهْطَلُ فِي النَّفْسِ

هِيَ امْرَأَةٌ تَلْكَ الَّتِي فِي قُلُوبِنَا

نُقَدِّسُهَا حِينًا وَحِينًا بِلَا حِسٍّ

هِيَ امْرَأَةٌ تَتْلُو أَسَارِيرَ نَجْمَةٍ

إِذَا نَامَ عَنْ أَحْزَانِهِ الْوَطَنُ الْمَنْسِي

هِيَ امْرَأَةٌ طَهَّرَتْ تَمُدُّ صَلَاتَهَا

إِذَا مَا بَنَا ضَاقَتْ رُؤَانَا

مِنْ الْبُؤْسِ

وَيَفِي قَلْبِهَا الْيَاقُوتِ مِعْرَاجُ عَاشِقٍ

تَشْهَى احْتِرَاقَ الرُّوحِ مِنْ شِدَّةِ الْمَسِّ

إِذَا الْقَمَرُ الْهَيْمَانُ قَبْلَ ثَغَرِهَا

اسْتَحَالَ مَوَاوِيلاً أَرْقَ مِنَ الْكَأْسِ

هِيَ امْرَأَةٌ عَشَّاقُهَا أَنْبِيَاءُ  
هَذِهِ الْأَغْنِيَاتِ الْخُضِرِ  
وَالْفَرَحِ السَّلْسِ

وَمَا كَشَفُوا سِرًّا بِبَالٍ قَصِيدَةٍ  
مِنَ الْعِشْقِ  
لَوْلَا أَنَّهَا سِرُّهَا الْقُدْسِي

تَغَنُّوا بِهَا قَبْلَ الشِّفَاهِ وَمَا دَرَوْا  
بِأَنَّ شِفَاهَ الصَّمْتِ أَصْفَى مِنَ الْجَرَسِ

هِيَ امْرَأَةٌ تَمْتَدُّ بَيْنَ ضُلُوعِهَا  
سُهُوبِ الْأَغَانِي  
قَدَّرَ مَا هِيَ فِي الْحَدْسِ

هِيَ امْرَأَةٌ يَخْضَلُ مِنْ رُوحِهَا النَّدَى  
كَتَرْنِيْمَةِ الْأَدْغَالِ  
فِي نَشْوَةِ الْعُرْسِ  
وَنَحْنُ نُسَمِّيْهَا...

وَمِنْ فَرَطِ رِقَّةِ الْعِيُونِ  
يُسَمِّيْهَا النَّدَى جَوْهَرَ الْحَسِّ

تُشَكِّلُهَا الْأَشْوَاقُ وَهِيَ خَفِيفَةٌ  
كَتَهْوِيْمَةٍ فِي الْقَلْبِ  
كَالضُّوءِ كَالْهَمْسِ

إِذَا انْسَكَبَتْ فِينَا خَلَائِلُ رُوحِهَا  
وَمِيْضًا سَكِرْنَا حَيْثُ لَا خَمَرُ  
فِي الْكَأْسِ

## تأویل

..

أَوَّلُوا مَوْتَهُ الْجَمِيلَ وَقَالُوا:

غَيِمَةً فِي التُّرَابِ تَرَهُ بِخِفَةٍ

أَوَّلُوا جُرْحَهُ الْحَكِيمَ وَقَالُوا:

وَتَرَكَمَ أَرَاقَ

فِي الرُّوحِ نَزْفَهُ

قَرُّوْا الصَّمْتَ

ثُمَّ لَمَّا اسْتَفَاقُوا

أَوْجَزُوا الْبَحَرَ دَمْعَتَيْنِ

بِصُدْفَةٍ

كُلُّهُمْ مَنْ تَحَسَّسُوا نِصْفَ صَوْتِ

كَيْ يَقُولُوا...

وَحَظُّهُمْ بَعْضُ رَجْفَةٍ

كُلُّهُمْ أَفْلَتَوْهُ إِلَّا هَوَاهُمْ

وَاسْتَعَادُوا مِنْ بَرَزَخِ الرُّوحِ

طَيِّفَةً

آه يَا رَبُّ

كَيْفَ لِلْقَلْبِ أَنْ يُصْبِحَ قَبْرًا

وَكَيْفَ لِي أَنْ أَحْفَهُ؟

كَيْفَ لِي أَنْ أَلَمَّ مَا خَلَفْتَهُ

فِي عَيْنَاهُ مِنْ أَسَى قَدْ أَشَفَّهُ؟

وَأَنَا - مِنْ كُلِّ الَّذِي فِيَّ -

بَايَعْتُ الَّذِي فِيهِ

مِنْ صَفَاءٍ وَأُلْفَةٍ

لِيَتَّي

لَمْ تَخْذُلْهُ قَطُّ حَنَائِيَّ الَّتِي

لَمْ تُجِدْ سِوَى الْحُزْنِ حِرْفَةً

لِيَتَّي...

وَالْحَيَاةُ عُمَّازَةٌ خَانَتْ

خُطَاهُ الَّتِي اسْتَرَاحَتْ بِكُلْفَةٍ

هَكَذَا:

صَفْحَتَانِ مِنْ وَجَعٍ

فِي رُوحِهِ امْتَدَّتَا وَمَوْتُتْ مُسْفَهَةٌ

هَكَذَا الْآنَ حِينَ يَنْطَفِئُ الطِّينُ

يَمُدُّ الضِّيَاءُ فِيهِ أَكْفَهَ

شُرْفَةٌ لِلذُّهُولِ هَذَا الرَّحِيلُ الْمُنْتَهَى

أَهْ لَوْ بَيْنَنَا الْآنَ شُرْفَةٌ

هَآ هُنَا نَازِفٌ يُوَاسِي صَدَاهُ

وَيُؤَارِي فِي الْأَبْجَدِيَّةِ نَزْفَهُ

29/08/2019

## تَقَاسِيمُ لَأَزْوَاحٍ مُتَعَبَةٍ

...

لِلْحُبِّ جِئْتُ أَغْنِي مِلءَ أَوْرِدَتِي

لِلوَرْدِ

لِلْعَنْبَرِ الْمُنْسَابِ فِي اللُّغَةِ

لِلطِّينِ، لِلْأَرْضِ، لِلْإِنْسَانِ

أَوْ لِمِصْدَى الْأَسْمَاءِ

لِلوَطَنِ الْمَكْسُورِ فِي الشَّفَةِ

لِلغَيْمِ لِلْقَمَرِ الْمَسْلُوبِ

مِنْ مَقَلِ الْأَيَّامِ

لِلسَّرَوَةِ الْمَكْسُورَةِ الرَّثَّةِ

## لِلْحُزَنِ أَوْ لِنَتَاهِيدِ الْمَسَافَةِ

فِي الْقَلْبِ الْغَرِيبِ

لِطَيْرِ دُونِ أَجْنَحَةٍ

لِمَنْ مَشَى

وَعَيُونُ الرِّيحِ جَائِعَةٌ

وَالدَّرَبُ مِنْ لَهَبٍ عَارٍ

وَعَاصِفَةٍ

لِلرَّاحِلِينَ إِلَى اللَّاشْيَاءِ

تَجَرَّحُهُمْ أَشْعَةٌ

وَصُدَاةٌ هُمْ بِهَا شَفَةِ

وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ

يَحْمِلُهُمْ دَمْعُ الصَّحَارَى

وَدَمْعُ الْمَاءِ فِي الْجَهَةِ

لَا هَةَ سَقَطَتْ مِنْ قَلْبِ سَيِّدَةٍ

تَيَّاهَةٍ فِي نُهُودِ الْبَحْرِ

عَالِقَةٍ

لِمَنْ أَغْنَى الْبُكَاءُ الْمُرَّ

مِنْ وَتَرِ مَلَائِكِي الرُّؤَى

فِي كُلِّ أَغْنِيَةٍ

لِلْعَائِدِينَ إِلَى الْإِنْسَانِ

يَسْبِقُهُمْ إِلَى مَدَارَاتِهِ

حُزْنَ الْمَلَائِكَةِ

حَدَّ انْطِفَائِي أَغْنِي

حَدَّ أَنْ تَجِدَ الصَّحْرَا تَفَاصِيلَهَا

السُّودَاءَ فِي رَيْتِي

أَوْ تَخْرُجُ الرُّوحُ

مِنْ جِلْدِ الْكَلَامِ

وَقَدْ شَاخَتْ عَلَيْهَا حِكَايَاتُ

بِلَا لُغَةٍ

02/12/2017

## هذيان

..

شَفَتَانِ مِنْ عَسَلٍ وَقَلْبٌ ظَامِئٌ  
وَمِنْ الْعُيُونِ تَسِيلٌ  
أَغْنِيَتَانِ

سَكَتَ الْوُجُوهُ وَأَلْفُ هَيْتَ لَكَ  
اسْتَدَارَتْ فِي الْعُيُونِ  
السُّودِ كَالْأَلْوَانِ

مَا بَيْنَنَا  
- وَالْمُسْتَحِيلُ مُكْسَرٌ -  
إِلَّا مَسَافَاتٌ مِنَ الْهَذْيَانِ

أَدْنِي فَمِنْ صَهْبَاءٍ  
عَيْنِكَ أَحْتَسِي كَأْسًا  
تُرَوِّي فِي الْهَوَى إِيْمَانِي

هَزِي بِقَلْبٍ مَسَّهُ هَوَسُ الْغَرَامِ  
وَعَشَقِكَ الْمَسْكُوبِ  
فِي شَرِيَانِي

أَدْنِي سَاقِرًا مُفْرَدَاتِ الرُّوحِ  
مِنْ صَمْتِي  
فَمِنْ لُغَةِ الشَّفَاهِ بَيَانِي

وَأَنَا تَجِيءُ النَّارُ  
مِنْ شَوْقِي  
وَمِنْ صَوْتِي  
وَمِنْ رِئْتِي  
وَمِنْ وَجْدَانِي

وَأَفِيضْ مِنْ لَهَبِ

الْمَسَافَةِ فِي الْمَجَازِ

كَمَا يَفِيضُ الْعِطْرُ فِي الْفُسْتَانِ

ثُورِي عَلَى شَفَتِي

وَاحْتَرِقِي بِبُرْكَانِ اشْتِهَاءَاتِ

مِنَ الْهَذْيَانِ

03/02/2018

مَطَرٌ بِلَا سَحْبٍ

..

لِي مَا لِأَهْلِ الْهَوَى

كَشَفٌ عَنِ الْحُجُبِ

أَرَى بِقَلْبِي أَنَا مَا لَا تَرَى هُدْبِي

لِي اشْتِعَالُ دَمِي

لِي كُلُّ مَا قَرَأْتُ هَذِي الْوُجُوهُ

عَلَى مَرَايَ مِنْ تَعَبٍ

لِي كُلُّ مَا فِي السَّرَابِ الْهَشِّ مِنْ غَرَقٍ

وَلِي أَنَا مَا لَهْذِي الشَّمْسِ مِنْ لَهَبٍ



وَلِي شَيَاطِينُ حَشَدٌ قَدْ تَلَبَّسَ بِي  
وَلِي انْتِمَاءَاتُ عُشَّاقٍ لِرُوحِ نَبِي

وَلِي أَنَا حَذَرِي الْمَنْدُورُ

مِنْ حَذَرِي

لِي حَيْرَتِي

فِي الْمَكَانِ السَّائِلِ السَّرِبِ

أَنَا مُرِيدٌ قَدِيمٌ فِي الْهَوَى

لِي مَا لِلشَّيْخِ مِنْ حِكْمَةٍ

مِنْ هَيْبَةِ الْأَدَبِ

لِي مُهَجَّةُ الطَّائِرِ الْقَدْسِيِّ

لِي نَبَأٌ

أَنْ سَوْفَ تَكْتَمِلُ الرُّؤْيَا

بِلَا صَخَبٍ

لِي كُلُّ مَا لِلنُّجُومِ الزُّرْقِ

مِنْ أَرْقٍ

لِي الْجَوَى لِي تَجَلَّى الْمَاءِ

فِي الْعُشْبِ

لِي كُلُّ مَا فِيكَ يَا مَنْسِيٌّ فِي جَسَدِي

وَلِي مِنَ الْحُزَنِ

مَا يَكْفِيكَ لِلطَّرَبِ

وَلِي تَضَارِيسِي الشَّوْهَاءُ

لِي قَدْرِي الْوَسِيمُ

لِي غَدِي الْمَحْفُوفُ بِالرَّيْبِ

وَلِي غُمُوضِي الَّذِي

مَا عُدْتُ أَشْرَحُهُ

إِلَّا وَزِدْتُ غُمُوضًا

كَالدُّجَى الرَّهَبِ

أَمَنْتُ أَنْ حَيِّبَتِي الْحَسَنَاءُ مُتَكَيِّ

الْوَحِيدُ

وَالرَّيْحُ دَرْبِي وَالصَّدَى رُكْبِي

أَمَنْتُ بِالْقَلْبِ صَبًّا عَاشِقًا وَلِهَا

تَبَتَّلَ النُّورُ فِيهِ

وَهُوَ مَحْضُ صَبِي

أَمَنْتُ بِالْحُبِّ غَيْمًا أَسْتَحِمُّ بِهِ

إِذَا هَمَى مَطَرُ الرُّؤْيَا

بِلَا سَحَبٍ

أَمَنْتُ بِالْقُبْلَةِ الْأُولَى

مُذْ انْفَجَرَتْ أَنْثَايَ أُسْطُورَةٌ

مِنْ ضَوْعَةِ الشُّهْبِ

أَمَنْتُ، أَمَنْتُ حَتَّى لَمْ أَعُدْ جَسَدًا

فَفِضْتُ ضَوْءًا

إِلَى الْأَعْمَاقِ يَصْعَدُ بِي

19/02/2019

## مقامات

..

جئتُ مثلي والليلُ يوقظُ

في قلبي الصَّبَايا

وشهوةُ المُسْتَحِيلِ

فارغاً إلا من جرارِ اشتياقي

كيفَ لا تفضحينَ فيك

هطولي؟

2

ذاتَ ليلٍ والحبُّ مدَّ جناحيه

ابتكرنا اكتمالنا بالشفاه

وابتكرنا للوقتِ وقتاً حكيماً  
يسعُ العشقَ والجنونَ المضاهي

3

كلَّما مرَّ البحرُ بينَ الحنايا

سألَ في راحتيك قلبي وهاماً

فأنهضي وأنفضي الغبارَ الذي

في الروحِ ينمو

ثمَّ احضنيها خزامى

4

كانَ في قلبه ندامى سُكَّارى

شربوا بينَ لحظتينِ عيونك

ما استفاقوا لكنهم نبتوا في الوقتِ

أحداً واستشفوا جنونك

5

كُلَّمَا أَرَقَّ الْكَلَامُ فَمِي  
أَوْفَدْتُ لَيْلَ الْعُشَّاقِ ثُمَّ احْتَرَقْتُ

ثُمَّ مَرَرْتُ مِنْ خِلَالِكَ بَعْضِي  
وَحَسِرْتُ الْكُلَّ الَّذِي الْآنَ كُنْتُ

6

كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَدُورِي مَعِي  
فَالْتَهَمْتِكَ الْعَيُونُ ثُمَّ اتَّحَدْنَا

لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ اسْتَدَارَتْ  
صَبَايَا الْحُبِّ طُرًّا فِي دَاخِلِي  
حِينَ دُرْنَا؟

7

الْفَتَى لَمْ يَكُنْ مُحِبًّا  
وَلَكِنْ مَسَّهُ نَهْرٌ مِنْ هَوَاكَ فَسَالَ

سَالَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الْكَوْنِ نَهْرٌ

غَيْرُهُ

فَانْتَمَى إِلَيْكَ ارْتِحَالًا

06/07/2020

## أَحْزَانُ مُوجِلَةٌ

..

لِلْحُزْنِ مَا لِلْحُبِّ

دَالِيَةٌ تُدَارُ

وَأَنَا الَّذِي قَبْلَ انْعِتَاقِ الْكَرَمِ دَارُ

وَأَنَا الَّذِي شَيِّدْتُ قَبْلَ الْبَحْرِ

أَشْرَعَةَ السُّؤَالِ الرَّحْبِ

قَبْلَ فَمِي اسْتِدَارُ

وَأَنَا الَّذِي هَيَّأْتُ لِلْمَطَرِ الْوَسِيمِ

سَحَابَتَيْنِ

وَجِئْتُ مِنْ ظَمَأِ الْقِفَارِ

أَجَلْتُ أَحْزَانِي

وَجِئْتُكَ فَارِغًا إِلَّا مِنَ الْفَرْحِ

الْخَفِيفِ اللَّائِيغَارِ

وَرَفَوْتُ غُرْبَتَكَ الْوَحِيدَةَ بِالْغِنَاءِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي دَاخِلِي بَعْضُ انْكَسَارِ

وَمَدَدْتُ ظِلَّ الْقَلْبِ كَيْ تَرْتَاحَ

فِي تَعْبِي

وَعُدْتُ أَدْوَرُ فِي فَلكِ

يَحَارُ

يَا صَاحِبِي وَالْغُرْبَةَ الْعَمِيَاءُ

تَبْتَكِرُ الْمَحَبَّةَ لِلْغَرِيبَيْنِ افْتِقَارُ

سَنَظِلُّ نَحْرُسُ حُزْنَنا وَجِرَاحَنا  
وَنَظِلُّ

أَجْمَلَ مَا يَكُونُ الْأَشْتِجَارُ

قَلْبِي الَّذِي لَمَسَتْهُ خُطْوَةُ عَابِرٍ  
شَاخَتْ بِلا قَدَمَيْنِ  
شَوْقًا وَانْتِظَارًا

فَتَحَ الْقَصِيدَةَ كَالْعُكَاظِيِّينَ  
وَاقْتَرَحَ الْهَوَى  
وَطَنًا وَمَمْلَكَةً وَدَارًا

لِي أَنْ أُعِيدَ الْحُبَّ فِي تَقْوِيمِهِ  
وَأُعِيدَ فِي أَنْهَارِهِ هَوَسَ الْجِرَارِ

لَا تَكْتَرِثْ يَا قَلْبُ فَالْحُزْنَ الَّذِي  
أَهْدَاكَ جَمَرَتُهُ  
أَخَفُّ مِنَ الدُّثَارِ

لِلْحُزَنِ حِرْفَتُهُ الْوَحِيدَةُ  
كُلَّمَا جَفَّتْ سَوَاقِينَا  
تَسَارَعَ فِي أَنْهَمَارٍ

29/03/2019

قَمَرٌ عَلَى لَيْلِ الْغَارِ

..

جَاءَتْهُ مِنْ أَوَّلِ الْمَعْنَى

وَلَمْ تَغِبْ

تَحْنُو

وَنَمَسَحُ مَا فِي الرُّوحِ مِنْ تَعَبٍ

جَاءَتْ وَيَفِي يَدِهَا الْبَيْضَاءُ كَوَكَبَةٍ

مِنْ النُّجُومِ

أَضَاءَتْ لَيْلَ مُغْتَرِبِ

مِمَّا رَأَى قَلْبُهَا الْعَرَافُ:

أَنْ مَطَرُ (الْإِلَهَامِ)

يُوشِكُ أَنْ يَهْمِي بِلَا حُجُبِ

فَنَادَمَتْهَا لِيَالِي الشَّوْقِ أَزْمَنَةٌ

خَضْرَا

وَأَمْنِيَّةٌ أَنْقَى مِنَ الشُّهُبِ

حَنْتَ إِلَى الْمَوْعِدِ الْغَيْبِيِّ

وَالْأَمَلِ الَّذِي سَيَشْرِقُ

مِنْ وَجْهِ الْفَتَى الْأَرَبِ

فَتَى أَضَاءَ الصَّحَارِي زَيْتُ حِكْمَتِهِ

الْبَيْضَا

وَكَانَ أَمِينًا وَهُوَ بَعْدُ صَبِي

كَانَتْ خُطَاهُ صِرَاطَ الْكَشْفِ مِنْ وَهَجِ

بِهِ سَتَخْضُلُ بَطْحَاءُ كُرُوحِ نَبِي

حَكَى لَهَا دَهْشَةَ الصَّحَرَاءِ مَيَّسَرَةً

لَمَّا رَأَى الظِّلَّ قَدْ سِيَّأَ بِلَا رَيْبٍ

فَأَيَّنَعَتْ فِي حَنَائِيَا صَمْتَهَا لُغَةً

خَجَلَى

سَتَنْضَحُ حُبًّا بَعْدَ لَمْ يَذُبْ

وَبَعْدَهَا زَوْجَتُهُ رُوحَهَا شَرَفًا

وَقَلْبُهَا غِيْمَةً

تَتَدَّى مِنَ الْحَدَبِ

وَحِينَ عَادَ مِنَ الرُّؤْيَا وَفِي دَمِهِ

الْمُخْضَرُّ حَيْرَتَهُ

أَوْتَهُ بِالْأَدَبِ

وَكَلَّمَا جَاءَهَا وَالْخَوْفُ يَشْرَبُ مِنْ

عَيْنَيْهِ

تَسْتَلُّهُ مِنْ حُزْنِهِ السَّرِبِ

هِيَ (الطُّمَّانِينَةُ الْأُولَى)

وَنَبَّعَ سَلَامٍ طَاهِرٍ

مِنْهُ فَاحَتَ بِهِجَةً الطَّيِّبِ

شَفِيفَةً الطَّبِيعِ كَانَتْ

وَالْيَقِينُ صَحَى فِي حَانَةِ الرُّوحِ

يَحْسُو النُّورَ مِنْ كَنْبِ

جَاءَتْهُ ذَاتَ نَدَى

وَالْوَحْيُ مَا انْفَرَسَتْ جُذُورُهُ

فَسَقَتَهَا وَهِيَ ذِي حَسَبِ



وَأَيَّقُظْتَ مِنْ رَمَادِ الْوَقْتِ أَقْدَةً  
تُحَرِّرُ الْأَرْضَ مِمَّا فَاضَ مِنْ كُرْبِ

لَمْ تَدَّخِرْ فِي سَمَاهَا غَيْمَةً أَبَدًا  
إِلَّا وَجَدْتَ بِهَا لِلْسَيِّدِ الذَّهَبِي

خَمْسُ وَعِشْرُونَ لَمْ تَخْذُلْ مُحَبَّتَهُ  
الَّتِي اسْتَفَاضَتْ  
(وَلَمْ تَجْرَحْهُ بِالْعَنْبِ)

خَمْسُ وَعِشْرُونَ فِي صَحْرَاءِ غُرْبَتِهِ  
لَكِنَّهَا مَطَرًا كَانَتْ بِلاَ صَخَبِ

كَأَنَّ بَيْنَهُمَا سِرًّا  
تَقَمَّصَ مَا بَيْنَ الْوُرُودِ  
وَبَيْنَ الْعِطْرِ مِنْ نَسَبِ

كَمْ حَطَّ سِرْبُ الْيَتَامَى فَوْقَ رَاحَتِهَا  
كَمَا طُيُورُ الْهَوَى  
حَطَّتْ عَلَى الْعُشْبِ

مَدَّتْ إِلَيْهِمْ ظِلَالًا عَذْبَةً وَجَرَتْ  
لَهُمْ عَلَى رَاحَتِهَا فِكْرَةُ السُّحْبِ

كَأَنَّهَا حِينَ تُعْطِي مِلءَ بَهْجَتِهَا  
نَهْرٌ يَفُوحُ بِنُورِ مَحْضٍ مُنْسَكِبِ

وَأَنَّهَا حِينَ يَحْنُو قَلْبُهَا:  
قَمَرٌ  
يَحْنُو عَلَى اللَّيْلِ مِنْ مَوْجِ الدُّجَى الرَّهَبِ

وَأَنْجَمٌ مُشْتَهَاةٌ فِي وَدَاعَتِهَا  
تَفِيضُ مِنْ قَلْبِهَا قُدْسِيَّةَ الطَّرَبِ

حِينَ ارْتَقَتْ رُوحُهَا ذَابَ النَّبِيُّ شَجَى

كَمَا اسْتِيَاقًا

(يَذُوبُ النَّايُ فِي الْقَصَبِ)

بَكَى وَأَحْزَانُهُ الْحُسْنَى تَجَرَّحُهُ

فِي قَلْبِهِ وَدُمُوعُ الْوَقْتِ لَمْ تَتَبْ

وَكَانَتْ امْرَأَةً لَا يَرْتَدِي دَمُهَا

إِلَّا الْبَيَاضَ الَّذِي يَنْمُو وَلَمْ يَشِبْ

حَتَّى كَانَ اسْمُهَا الشَّفَافَ قَافِلَةً

مِنَ النُّجُومِ

وَضَوْءُ سَالٍ فِي الْحَقَبِ

وَمُنْذُ جَاءَتْ إِلَى الْمَعْنَى

. مُخَضَّبَةً أَنْفَاسُهَا بِالْيَقِينِ الْمَحْضِ .

لَمْ تَغِبْ

07/05/2021

## آخر تعويذة للأرض

...

يَا حُبُّ يَا أَوَّلَ الْفَيَّرُوزِ

فِي الْأَرْضِ

يَا آخِرَ الْأَنْفِيَا الْآتِينَ

بِالْوَمَضِ

يَا فِتْنَةَ الرَّقْصِ بَيْنَ الرُّوحِ

وَالْجَسَدِ الْفَوْضَى

وَأَقْدَسَ مَنْ لِّلْمُنْتَهَى

يُفْضِي

فَمُدَّ قَلِيلَكَ قَدْ شَعَّ ارْتَدَيْتَكَ

فِي دَمِي «قَبِيلَةَ عُشَّاقِ»

وَلَمْ تَنْضِ

صُعِقْتُ مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ بِي

وَأَنَا فَتَى

لَاخِرِ قَعْرِ فِي الرُّؤَى

يَمْضِي

هَيَّا اقْتَرِحْ لُغَةً

غَيْرَ الَّتِي اقْتَرَحْتَ

هَشَاشَةَ الْوَقْتِ

مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ بُغْضِ

فَمَا أَلْذَّكَ جَمْرًا

لَحْظَةً انْسَكَبَتْ

عَذُوبَةَ الْحُبِّ

بَيْنَ الْقَلْبِ وَالنَّبْضِ

لَكِنْ أَلَدُّ بِهَا أَنْ يَنْطَفِي قَلَمِي

وَأَنْتَ تَرْكُضُ

بَيْنَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ

الْوَقْتُ

..

إِنَّهُ الْوَقْتُ مُوجِعٌ

كَرَمَادٍ يَشْرَبُ الْقَلْبَ

فِي الضُّلُوعِ الشُّطَايَا

14/01/2019

خَذَلَتْهُ سَحَابَةُ الْعُمَرِ

حَتَّى ضَاقَتِ الرُّوحُ مِنْ دُخَانِ الْمَنَايَا

لَا صَدَى لِلْأَشْيَاءِ

لَا لَوْنٍ لِلْحُزْنِ الشَّفِيفِ الْمَرَّاقِ

بَيْنَ الْمَرَايَا

كَمْ تَعَثَّرْنَا بِالسُّعَالِ!

وَكَمْ غَاصَتْ بِأَحْلَامِنَا وَجُوهُ الضَّحَايَا!

سُلِبَ اللَّيْلُ...

الْوَقْتُ مَحْضٌ مَنَافٍ

وَشَبَابِيكَ الْأُمْنِيَّاتِ عَرَايَا

نَحْنُ نَمْشِي فِي الذِّكْرِيَّاتِ

لِنَنْسَى فِي الْفَرَاغِ الْعَمِيقِ

خَطَوُ الْبَلَايَا

كَمْ أَتَيْنَا لِكَيِّ نُقِيمَ جِدَارَ الرُّوحِ

فَانْقَضَتْ بِالْحَنِينِ الْحَنَائِيَا!

وَالْعِنَاقُ الَّذِي عَبَرْنَا بِهِ

عُمُرًا إِلَى الْإِنْسَانِ

اخْتَفَى فِي الْحَكَايَا

وَحَدَهُ الْحُبُّ - يَا رِفَاقَ الْمَنَافِ -

مَا تَبَقَّى وَالْأُغْنِيَّاتُ الْهَدَايَا

28/03/2021

## رؤيا

...

لَا يَفْتَأُ الْهُوسُ الْمُسَافِرُ

فِي دَمِ الْعَذْرَى

يَخْتَصِرُ الْمَسَافَةَ فِي تَخُومِ الرُّوحِ

تَغْرِيه الْخُطَى،

يَمْضِي

فِيخْطِئُ وَجْهَةَ الْأَشْيَاءِ

مُنْذُ تَسَاقَطَتْ قَطَرَاتُ حَدْسٍ

فِي ثَنَائِيَا

قَلْبِهِ

أَنَّ الْحَقِيقَةَ

شُرْفَةُ لَيْسَتْ تُطِلُّ عَلَى الْوُصُولِ

يَا لَا تُسَاعِ الْكَشَفِ

وَالرُّؤْيَا!

وَيَا ضَيْقَ الْعِبَارَةِ

فِي الذُّهُولِ

يَمْضِي،

يَحَارُ،

وَفِيهِ شَيْءٌ هَائِلٌ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ!

كَلَّمَا لَثَمْتَ خُطَاهُ الطُّورَ

وَكَتَطْتَ رُؤَاهُ

تَاهَ بَيْنَ الْأَبْجَدِيَّةِ

وَالْكَلامِ الْمُسْتَحِيلِ

28/05/2017

## قَمَرٌ يَتَهَجَّى ذَاكِرَةَ الْقُرَى

..

كَهَذَا الْفَتَى الْمَلْدُوعِ

مِنْ عَسَلِ الْقُرَى

أَتَى قَمَرًا

شَفَافَةً رُوحَهُ الْبَكْرُ

أَتَى

حَامِلًا فِي قَلْبِهِ شَجَرَ الْحَيَاةِ

غَضًّا

وَفِي أَحْلَامِهِ يَنْعَسُ النَّهْرُ

وَمِنْ وَطَنِ

ثُمَّ اشْتَهَتْهُ سَحَابَةٌ

إِذَا لَامَسَتْ عَيْنَيْهِ

يَعْشَوْشِبُ الْجَمْرِ

وَمِنْ رَعَشَةِ الْأَوْتَارِ

رَبِّي حَمَامَتَيْنِ

فَانْهَالَ

مِنْ مَوَالِهِ الْأَخْضَرِ الشَّعْرُ

رُعَاةُ الْأَغَانِي السُّمْرِ

سَاحُوا أَهْلَةً

عَلَى عُشْبِهِ الرُّوحِيُّ

فَانْتَقَضَ الْعَطَرُ

يُطَارِدُ فِي الْمَعْنَى غَزَالَةَ حُلْمِهِ  
كَمَا طَارَدَتْهُ الرِّيحُ  
وَالْمَطَرُ الْحُرُّ

..

يُهَنْدِسُ بِالذِّكْرِى أَرَا جِيحَ أَمْسِهِ  
فَيَضْحَكُ  
مِنْ أَقْصَى طُفُولَتِهِ الْبَحْرِ

يَرَى أَرْقَ الْمَصْبَاحِ  
يَشْرَبُهُ النَّدى  
كَمَا مِنْ صَدَى أَلْوَا حِه  
يَشْرَبُ الْفَجْرُ

وَمَا لَا يَرَى فِي الْوَقْتِ  
يَلْمُسُهُ بِرُوحِهِ

كَيْفَ لَا يَنْسَابُ فِي رُوحِهِ الْحَبْرُ

هُوَ الْوَلَدُ الْمَنْحُوتُ  
مِنْ بَالِ غَيْمَةٍ  
سَيَهْطِلُ يَوْمًا مَا وَيَنْدَى بِهِ الصَّخْرُ

وَيَغْدُو ابْنُ كُلِّ النَّاسِ  
وَابْنُ رَبَابَةٍ إِذَا ارْتَعَشَتْ  
يَنْدَاحُ فِي الطَّيْنَةِ الطُّهْرُ

لَهُ مِنْ سَجَايَا الْحَبِّ  
فُسْحَةٌ قَلْبِهِ  
وَمِنْ خَمَرَةِ الْعُشَّاقِ  
مَا يَمْنَحُ السُّكْرُ

أَتَى وَسُهُوبُ الرُّوحِ حَنْتَ لِأَخْرِ  
فَعَانَقَهُ  
وَأَمْتَدَّ بَيْنَهُمَا النَّهْرُ



## عميقاً في سواي

..

هنا حيث يحكي الليل

والنأي والألم

أطل غريباً

كالمسافر في العدم

أنا تعب مثل الصدى متعدد

أنا منشط

في الفراغات كالوهم

أنا ذلك الضوء الذي اغتاله الظلام

حتى تلاشى كالسجائر

وانقسم

أنا ذلك المسجون في حيرة الرؤى

أعب التياغي في القصيد

بدون فم

أنا راهب للحرف...

درويشه الأخير...

عرافه الآتي من جرة الألم

أنا الظمأ الساقى

وقلبي كعبة

لكل الوجوه العابرات

بلا قدم

أظل عميقاً في «سواي»

ولم أكن....

ليجرحه الجرح الذي

داخلي اكتتم

«تَعَاطَيْتُهُ النَّجْوَى»

لِيَقْطِفَ مَا تَوَرَّدَ الْآنَ مِنْ رُوحِي

وَمَا طَابَ فِي النَّعْمِ

تَعَاطَيْتُنِي تِيهِي

وَوَحْدِي عَابِرٌ

إِلَى جِهَةِ الْمَعْنَى

فَلَا شَيْءَ مَرَّتَسَمَ

سَوَى خَيْبَةِ الْمِرَاةِ

إِذْ كَبُرَ الْفَتَى

وَقَدْ غَيَّرَتْهُ الْأَبْجَدِيَّاتُ

فَانْبَهَمَ

هَنَا تَتَهَمِي أَلْوَانَ غُرْبَتِي الَّتِي

تُورِّخُ أَحْزَانِي

وَتَسْطُرُ كَالْقَلَمِ

وحيدا... وهذا الظلُّ يَلْبَسُ قَامَتِي

أَنَا الشَّيْءُ

وَاللَّاشَيْءُ فِي شَهْوَةِ الْعَدَمِ

13/04/2017

## غُرْبَةُ الطَّيْنِ

لِلآنِ

- «وَالنَّاسُ مَنَفَى النَّاسِ» -

ذَاكَ غَرِيبٌ

كَلَّمَا صَوَّتَ الْإِنْسَانُ ثُمَّ

جَرَى

يَمْشِي إِلَى آخِرِ الْأَشْيَاءِ

لَا جِهَةَ هُنَاكَ إِلَّاهُ

وَالذِّكْرَى الَّتِي ادَّخَرَا

يَهِيمُ شَوْقًا وَلَا يَنْفَكُ مُتَّكِنًا

عَلَى السَّرَابِ،

وَكَمْ؟

كَمْ مَرَّةً كُسِرَا!!؟

مُذْ أَنْكَرَتْهُ الْمَرَايَا

يَرْتَدِّي جَسَدًا مِنَ الْفَرَاغِ،

يُكْنِي نَفْسَهُ هَذَرًا

يَمْشِي وَحِيدًا، وَحِيدًا

حَالِمًا وَطَنًا يَخْضَرُّ فِيهِ

وَتَتَمُورُ رُوحُهُ زَهْرًا

مَا زَالَ مُشْتَبِكًا بِالْوَقْتِ

يَغْرَقُ فِي فَوْضَاهُ،

مُسْتَلْهِمَا مِنْ جُرْحِهِ الْعُمُرَا

هُنَاكَ

لَمْ يَزَلِ الْمَوَالُ فِي فَمِهِ

مُخَضَّبًا

«بِزَمَانِ الْوَصْلِ»

مُدَّكِرًا

يُضْمُّ كُلَّ حَنِينِ الْأَرْضِ فِي رِثَةٍ

لَكَيْ يَعُودَ إِلَى الْإِنْسَانِ

لَوْ شَجَرًا

يَحْنُ، يَنْزِفُ، يَعْرِى،

يَمْتَطِي أَفْقًا مِنَ الْغِيَابِ،

وَيَفْنَى دَرْبَهُ هَدْرًا

.....

...

يَقُولُ:

يَا حُبِّي الْآتِي الْمُقَدَّسَ مِنْ

عُمُقِ السِّنِينَ

أَضِئْنِي صُبَّ لِي قَمَرًا

يَا جَوْهَرَ الْمَاءِ فِينَا

هَبْ لَنَا وَطَنًا

لَا يَعْشَقُ الْعُمَرُ

إِلَّا إِنَّ هَمِي وَتَرَا

وُصَبَّ نَهْرَ الْأَغَانِي

كَيْ تَعُودَ لَنَا الشِّفَاهُ غَيِّمَا نَدِيًّا

يَعْرِفُ الْمَطَرَا

مَذَّ غُرْبَتَيْنِ

أَنَا أَمْشِي وَأَنْتَ مَعِي

ظِلُّ نَمَى فِي عَرَاءِ الرُّوحِ

وَانْهَمَرَا

يَا حُبُّ

هَبْنِي مَسِيحًا كَيْ يَغْمِدَنِي

لَعَلَّ أَخْضَلَ لَوْ «صَارَ الْفَتَى حَجْرًا»

عُدْ بِي إِلَى الضِّفَّةِ الْآخَرَى

هُنَاكَ مَجَازٌ

رَبِّمَا يَسْعُ الْإِنْسَانُ

إِنْ عَبَرَا

مُشْتَبِكًا بِالضُّوءِ الْقَدِيمِ

..

أَشْتَمُ مِنْ قَرَبِ الْجَمَالِ

عَبِيرَ رُوحِكَ

وَانْهَمَارُ الْحُبِّ مِنْهَا فَسَّرَكَ

كَخُصُوبَةِ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ

لَمْ أَزَلْ بِالشُّوقِ مُكْتَظًا

الْأَمْسُ عَنْصَرَكَ

وَأَتَيْتُ مُشْتَبِكًا مِنَ الضُّوءِ الْقَدِيمِ

كَمَا الْحَقِيقَةُ فِي الْمَجَازِ

لِأَبْصَرَكَ

03/11/2019

فَلِإِنَّكَ أَلْبِقَاتُ لِلشُّوقِ الْمُعْتَقِ فِي الرُّؤْيِ  
كُلُّ الْكَلَامِ اسْتَحْضَرَكَ

حِينَ مِنَ الدَّهْرِ

أَنَا مِنْذُ أَوَّلِ دَهْشَةِ الْمِيلَادِ مِنْ

عَيْنَيْكَ

لَمْ أَبْرَحْ الْأَمْسُ جَوْهَرَكَ

(لقد صار قلبي قابلا كل صورة)

ابن عربي

..

حِينَ مِنَ الدَّهْرِ

لَمْ يَشْرَبْ دَمِي عَدَمٌ

وَلَمْ يَزَلْ فِي خُطَايَا الدَّرْبِ يَنْهَزُمُ

فَالْقَلْبُ عَنْقُودٌ تَدْلِي فِي الْهَوَى

مَا مَسَّهُ الْأَشْوَاقُ إِلَّا قَطَّرَكَ

أَنْخَتُ رُوحِي أَنَا فِي كُلِّ صَوْمَعَةٍ

كَيْ تَسْتَرِيحَ بِهَا

إِنَّ الْهَوَى دِمَمٌ

لِيَذُوبَ فِي أَرْقَى مَقَامَاتِ الْهَوَى

جَسَدِي

وَتَبْقَى الرُّوحُ كَيْ تَتَّصِرَكَ

أَغْفُو وَيَصْحُو دَمِي فِي جِرٍّ أَغْنِيَةٍ  
إِنْ قَبَلَتْهَا شِفَاهُ الشُّوقِ تَحَطُّمٌ

وَيْفٍ أَزْمَنَةٌ خَضْرَا

وَكَوْكَبَةٌ مِنَ الْمُحِبِّينَ مَا ارْتَأَحَتْ  
لَهُمْ قَدَمٌ

فِي الرُّوحِ مِيعَادُ عَشَاقٍ يَقُولُ لَهُمْ  
(صَوْتُ مِنَ الْغَيْبِ):

يَا أَهْلَ الْهَوَى اكْتَبِمُوا

لَأَنَّهُ الْحُبُّ جَلَادٌ بِرَقَّةٍ قَلْبِهِ  
وَفَاتِنَةٌ بِالْوَرْدِ تَقْتَحِمُ

فِي الرُّوحِ سَرَبُ الْعَصَافِيرِ الَّتِي نَضَجَتْ  
أَشْوَاقُهَا السُّمُرُ لَمَّا أَوْرَقَ الْحُلُمُ

وَلِي مِنَ الْقَمَرِ الْمَبْلُولِ مِنْ أَرْقِي  
أَنْشُودَتَانِ: هُمَا «الْأَشْوَاقُ»  
وَ «الْحَكَمُ»

وَكَانَ لِي جَسَدٌ مَنَمَى أَضَاءَ بِهِ حُزْنِي الْحَكِيمُ  
وَنَفْسٌ كُلُّهَا نَدَمٌ

وَأَنْتِي قَدَرٌ مَا يَخْتَصُّنِي قَلْقِي  
تَخْتَصُّنِي هَذِهِ الْأَشْوَاقُ وَالْقِيَمُ

طَارَدْتُ قَلْبِي غَزَاً حِينَ طَارَدَنِي  
وَبَيَّنَّا سِرُّ هَذَا الْكَوْنِ يَكْتَتِمُ

هَدْيَتُهُ فَاحْتَوَانِي عَاشِقًا  
وَأَنَا حَدٌّ اتَّسَاعِي اسْتَنَارَتْ  
مِنْ دَمِي الْأَمَمُ

نَادَمْتُهُ بِهَجَّةِ الْكَشْفِ الْقَدِيمِ  
فَكَيْفَ لَا أَفِيضُ  
وَقَدْ فَاضَتْ بِي الْقِمَمُ؟

نَادَمْتُهُ لَوْعَتِي حَتَّى أَنْبَجَسْتُ هَوَى  
فَاخْضَرَّ فِي دَاخِلِي الْإِنْسَانُ وَالْأَلَمُ  
أَنَا الَّذِي مِنْ بَقَايَا غُرْبَتِي ابْتُكِرْتُ  
كُلُّ الْوُجُوهِ الَّتِي بِالْحُبِّ تَزْدَحِمُ

أَنَا الْمَجَازُ الَّذِي حَامَتْ عَلَى جَسَدِي  
كُلُّ التَّأْوِيلِ  
وَاخْضَلَّتْ بِي التُّهَمُ

تَدُورُ حَوْلِي الْمَرَايَا،  
كَلَّمَا اقْتَنَصْتَ وَجْهِي ال... تَعَدَّدَ  
صَاحَتْ هَا هُنَا صَنَمٌ

لَوْ أَنَّهَا اقْتَنَصَتْ رُوحِي تَصِيحُ:  
هُنَا فِي حَانَةِ الرُّوحِ نُورُ اللَّهِ يَنْسَجِمُ

وَلَسْتُ إِلَّا بَيَاضًا  
لَيْسَ لِي مَدَنٌ إِلَّا قُلُوبُ النَّدَامَى  
وَالسُّلَافُ هُمُ

مَحَوْتُ لَوْنِي بِمَاءِ الْحُبِّ  
مُنْسَجِبًا مِنْ فِكْرَةِ الطِّينِ  
حَتَّى شَفَّ بِي النِّعَمُ



## كَآخِرِ نَجْمَةٍ فِي الرُّوحِ

مَا بَيْنَ أَرْصَفَةِ الرَّحِيلِ وَبَيْنَنَا

ظِلُّ تَكْسَرٍ

فَاخْتَفَيْتَ بَعِيدًا

لَمْ تَتَكْسَرْ

لَكِنَّمَا انْكَسَرَ الزَّمَانُ

فَمَنْ يَلْمِلُ حُزْنَهُ الْمَمْدُودَا؟

وَمَضَيْتَ مُرْدَحِمًا وَوَرَاكَ

قَدْ سَقَطَ الْمَكَانُ

وَلَمْ تَعُدْ

لِنَعُودَا

خُنْتُ الْحَيَاةَ

صَعِدْتَ مُحْتَفِيًا

كَآخِرِ نَجْمَةٍ فِي اللَّيْلِ

خَانَتْ بَيْدَا

وَجَرَحْتَ مَوْتَكَ

بِابْتِسَامَتِكَ الَّتِي هَطَلَتْ

وَأَوْجَعْتَ الرَّحِيلَ خُلُودًا

وَتَرَكْتَ لِلزَّمَنِ الْمُرْصِعِ بِالْبُكَاءِ

ذُبُولَهُ وَفَرَاغَهُ الْمَحْشُودَا

وَتَرَكْتَ لِلْمَعْنَى تَضَارِيسَ الْأَسَى

فَبَكَأَكَ حُزْنًا فَاقِدًا وَفَقِيدًا

وَفَتَاكَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ فِي الْوَقْتِ  
مُسَسَّعًا لِحُزْنٍ آخِرٍ وَخُدُودًا

يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ الْحَكِيمُ  
إِذَا انْحَنَيْتَ  
فَمَنْ سَيَقْتَرِحُ الشُّمُوحَ  
عَمُودًا

سَيَقُولُ حُزْنُ الْوَقْتِ: كَانَ هُنَا أَبَا  
بَلْ مَوْعِدًا لِلْحُبِّ ...  
كَانَ نَشِيدًا

وَهُنَا تَفَجَّرَ وَحْدَهُ نَهْرًا يُوزَعُ  
قَلْبُهُ لِلظَّامِثِينَ نَصِيدًا

كَانَ الْبِلَادَ الرَّحْبَ يَفْتَحُ رَاحَتِيهِ  
لِلْغَرِيبِ  
وَحِصْنَهُ الْمَمْدُودَا

نَعْمًا سَمَاوِيًّا تَسْرَبُ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ  
وَدَارَ فِي قَصِيدَا

وَغَفَى  
عَلَى تَرْنِيمَةِ الرُّوحِ الَّتِي  
مَنَحَتْ لَهُ قَلَقَ الْحَقِيقَةِ  
عُودًا

ثُمَّ اخْتَفَى فِي الْأَغْنِيَاتِ  
وَدَسَّ خُطْوَتَهُ الْأَخِيرَةَ  
فِي الْقَصِيدِ وَحِيدَا

وَعَلَّقِي النَّجْمَةَ الْعَذْرَاءَ

فِي الْمَقْلِ

مُرِّي عَلَى فِكْرَةٍ فِي الْبَالِ تَسْرَحُ

وَأَمْتَصِّي رَحِيقَ الْهَوَى

مِنْ جَمْرَةِ الْقُبْلِ

2

هُنَاكَ حَيْثُ الْهَوَى يَجْتَثُّ فَرْحًا

مِنْ طِينِنَا

وَيُعْرِينَا مِنَ الْجَسَدِ

هُنَاكَ إِذْ يَجْتَلِي أَسْرَارَنَا نَزَقُ

وَشَهْوَةٌ تَجْمَعُ الْإِثْنَيْنِ

فِي أَحَدٍ

## مَوْسَمُ الْقَلْبِ

1

مُرِّي عَلَى الْقَلْبِ

يَا قَدِيسَةَ الْقُبْلِ

وَكَسَّرِي فِي شِفَاهِي جَرَّةَ الْعَسَلِ

مُرِّي عَلَى ضِفَّةٍ فِي الرُّوحِ

ثُمَّ هَوَى

تَرْتَادُهُ - ذَاتَ شَوْقٍ -

بَجَعَةُ الْغَزَلِ

مُرِّي عَلَى الْقَمَرِ الْمَفْتُونِ

مِنْ كَلَفٍ

هَنَّاكَ لَا شَفَةَ تُقْضِي إِلَيَّ شَفَةً  
إِلَّا تَرَامِي لَطَى عِشْقٍ  
عَلَى كَبْدٍ

حَتَّى إِذَا مَا جَتِ الْأَشْوَاقُ  
فِي دَمِنَا  
مِلْنَا مَعًا وَعَشِقْنَا فِتْنَةَ السَّهْدِ

3

أَكَلَمَّا رَنَّ عُوْدٌ فِيَّ  
جَنَّ دَمٌ  
جُنُونُهُ الْمَحْضَ ثُمَّ أَنْسَابَ فِي الْوَتْرِ

وَكَلَمًا

لَمَسَتْ رُوحِي

حَمَائِمُكَ الْبَيَّضَاءُ

قَدْ أَزْهَرَتْ

يَا رَوْعَةَ الزَّهْرِ

وَكَلَمًا طَوْفَتَنِي

فِيكَ خَاصِرَةٌ

ضَجَّتْ مَجَرَّةُ أَشْوَاقٍ

عَلَى نَهْرِي

مَا ثُمَّ أَفْصَحُ مِنْ عَيْنَيْكَ

ضَوْوُهُمَا مَا بَاحَ

إِلَّا كَشَفْنَا لَكِنَّةَ الْقَمَرِ

4

يَا مَوْسِمَ الْقَلْبِ

قَدْ أَغْوَانِي الْجَسَدُ الْأَشْهَى

فَمُرِّي عَلَى مَا شَفَّ مِنْ قَلْقِي

قَلْبِي الَّذِي

مُنْذَ عَيْنَيْكَ اسْتَفَاضَ هَوَاهُ الثَّرُّ

حَدُّ ارْتِوَاءِ اللَّيْلِ مِنْ أَرْقِي

صُبِّي لَهُ الْحَبُّ

حَتَّى يَنْتَشِي طَرَبًا

فَرَطَ الَّذِي دَارَى فِي الْعَيْنَيْنِ

مِنْ شَبَقِ

ضُمِّيهِ

حَقْلَ خُزَامِي فِي وَدَاعَتِهِ

وَعَبَّيْ صَدْرَهُ

سَرَبًا مِنْ الْعَبَقِ

أَعْرَاسُ لَأُمْنِيَّاتٍ مُوَجَّلَةٌ

...

أَيَّنَ يَمَّضُونَ

وَالْمَدَى كُلُّهُ مِنْ

غَرَقِ الْبَحْرِ وَالْجِهَاتِ انْطِفَاءً

أَيَّنَ يَمَّضُونَ،

ضَيَّعُوا وَجْهَةَ الْأَشْيَاءِ

لَمَّا مِنَ السَّرَابِ اسْتَضَاؤُوا

ضَيَّعُوا. مُنْذُ رَاوَدَتْهُمْ صَبَايَا

غَيْمَةٍ لَهَثَى

وَالدُّرُوبُ الظُّمَاءُ

لَبَسُوا الرِّيحَ حَدًّا أَنْ جَرَحَتْهُمْ

حَدًّا أَنْ أَثْقَلَتْهُمْ الْأَعْبَاءُ

04/10/2019

أَوْقَدُوا اللَّيْلَ جَمْرَتَيْنِ وَسِرْبًا  
مِنْ دُمُوعٍ  
مَدَارُهَا الْأَصْدَاءُ

طَوَّقُوا ذَلِكَ الْحَنِينَ الْخِيَامِيَّ  
اكَتَنَّا بِمَا مِقْدَارَ مَا الشُّعْرَاءُ

كَلَّمَا فَاضَ فِي مَرَاغِي رُوحِي  
حُزْنُهُمْ  
تَاهَ فِي سَحَابِي الْمَاءُ

«لَيْتَهُمْ حِينَ أَسْرَجُوا»  
الْأُمْنِيَّاتِ الْخُضْرَ  
مَسَّتَهُمْ نَجْمَةٌ فَأَضَاءُوا

وَحَدَّكَ الْمَاءُ

...

يَمَمْتُ

شَطَرَ هَوَاكَ مِنْ ظِلْمَا الْحَنِينِ  
وَكُلُّ مَاءٍ مِنْ هَوَاكَ رِوَاءُ

بَلَّ تُرَابَ الرُّوحِ  
مِنْ أَسْرَارِ حُبِّكَ  
كَيْ يَهْلِلَ فِي التُّرَابِ الْمَاءُ

مَوْلَايَ لَوْ لَامَسَتْ حَقْلَ الْقَلْبِ  
لَاخْضَرَّتْ مَوَاسِمُهُ  
وَفَاضَ بِهَاءُ

مَا بَيْنَ نَهْرَيْكَ الشَّفِيفَيْنِ ارْتَوَى  
كُلُّ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ  
أَصَاوُوا

نَهْرُ بِلَوْنِ الْحُبِّ

...

هَم مَذْ رَأَوْا هَذَا الْيَقِينَ يَشْعُ  
فِي الْقَلْبِ الْمُعَمَّدِ بِالْمَحَبَّةِ  
جَاوُوا

كَمَا هُدُوهُ الْمَرَايَا كَانَ..

كَانَ لَهُ

نَهْرُ الْأَحَاسِيْسِ صُوفِيًّا...

فَمَنْ جَرَحَهُ؟!!!

وَتَضَمَّنُوا بِحَنِينِهِمْ مِثْلِي  
وَفِي إِحْسَاسِهِمْ  
يَتَزَاخَمُ الشُّعْرَاءُ

مَنْ جَفَّفَ الْغَيْمَ فِي أَعْمَاقِهِ؟

فَتَوَارَى فِي عُيُونِ الصَّبَايَا

يَحْتَسِي فَرْحَهُ

مَوْلَايَ وَحْدِي وَالْقَصِيدَةُ وَالْهَوَى  
نَهْمُو عَلَى ظَمَأٍ  
وَوَحْدَكَ مَاءً

19/12/2016

يُهْدِيهِدُ اللَّيْلَ

مَحْمُولًا عَلَى لُغَةٍ

تَضُجُ مِنْ شَهْوَةِ الْحَبِّ الَّذِي

فَضَحَهُ

مَا بَيْنَ صَمَتَيْنِ

رَفَّ اللَّيْلُ مُحْتَشِدًا

مِنْ الْهَوَى وَعُيُونِ الضَّوِّ

مُنْفَتِحَةً

تَقُولُ سَمَرًاؤُهُ:

تَدْرِي سَتَفْضَحُنَا الشُّفَاهُ

قَبْلَ أَنْسِكَابِ الْقُبْلَةِ الْمَرِحَةِ

فَلَمْ تَعُدْ شَفَتَاهُ تَسْتَرِيحُ

مِنْ الْجُنُونِ نَشْوَى،

وَبِاللذَاتِ

مُتَشَحَّةً

تَسْتَارُ شَهْدًا

تُتَاغِي كَأْسَهَا قَمَرًا

تَقِيضُ مِنْ سَكْرَةِ الضَّوِّعَيْنِ

مُنْشَرَحَةً

14/05/2018



مَلَامَحُ أُخْرَى لِلْمَرَايَا

..

تَبَعَثَرُ

مَا تَبَقَّى مِنْ خُطَانَا

وَيَمَلَأُ كَأْسَ غُرْبَتِنَا الْحَنِينُ

يَجِفُّ عَلَى مَحَاجِرِنَا

تُرَابُ الْكَلَامِ

وَيُورِقُ الصَّمْتُ الدَّفِينُ

هُنَا كَالسَّائِرِينَ عَلَى هُمُومِ

الْقِفَارِ نَسِيرُ

وَالْأَلَمُ الْقَرِينُ

تُرَاوِدُنَا الْجِهَاتُ،

وَسَوْفَ لَا يَجْرَحُ الدَّرْبُ الْخَطَى

لَكِنْ يَخُونُ

تَضُجُّ بِنَا الْمَنَا فِي حَيْثُ لَا شَيْءَ

إِلَّا الْوَهْمُ

وَالْوَطَنُ الظُّنُونُ

تَعِبْتُ مِنَ الضِّيَاعِ،

وَهَدَّنِي يَا رَفِيقِي

لَوْنُ غُرْبَتِنَا الْحَزِينِ

وَقَدْ شَاخَ الْغِيَابُ

وَمَرَّ مِنْ غُرْبَةِ الْإِنْسَانِ

فِي الْإِنْسَانِ

حِينَ

يَكَايِدُ شَكَّهُ الْمُنْسَابِ فِي مُقْلَتِيهِ  
مُنْذُ تَاهَ وَجَنِّ طِينِ

وَقَدْ ضَاعَتْ مَلَامِحُهُ،

سِوَاهُ

يَرَى بَيْنَ الْمَرَايَا

إِذْ يَبِينُ

يُرَبِّي فِي مَفَاصِلِهَا الشُّظَايَا  
وَيَفْضَحُ صَبْرَهُ الْوَجْهَ الشَّجِينِ

وَيَعْبُرُ فِي الْحَكَايَا، كُلُّ شَبْرٍ

حَدَادٌ مَعْتَمٍ،

غَرَقَ حَزِينُ

هُنَا الْإِنْسَانُ  
مَرَّ كُلُّ شَيْءٍ  
وَلَكِنْ وَحْدَهُ الشَّيْءُ الْخَوْوُنُ

فَلَيْتَ...

وَلَيْتَ نَعْتَقُ الصَّبَايَا  
وَلَيْتَ الْحُبَّ لِلْإِنْسَانِ دِينُ

يُمَوِّسِقُنَا لِكَي تَخْضُرَ  
أَعْمَاقُنَا  
وَيَشَعَّ فِيْنَا الْيَاسَمِينُ

وَنَمْضِي،

نَحْتَسِي الْحُبَّ الْمَغْنَى  
فَمَنْذُ الْحُبِّ لَمْ تَخُنِ اللَّحُونُ

## نُقُوشٌ عَلَى رُخَامِ الْبَحْرِ الْأَسْمَرِ

...

عَنْ قَرْيَةٍ أَعْشَبَتْ فِي الرُّوحِ،

عَنْ وَطَنِ يَنْمُو

بِكُلِّ اخْضِرَارِ الْحَبِّ مُحْتَشِدًا

يُحْكِي عَنِ اللَّيْلَةِ النَّشْوَى

وَعَنْ قَمَرٍ يَسِيلُ

فِي ضِحْكَةِ السُّمَارِ مُتَّقِدًا

عَنْ نَجْمَةٍ تَتَدَدَّى بِالْحَنِينِ إِذَا

مَا ذِكْرِيَّاتُ الصَّبَا هَبَّتْ

وَرَقَّ صَدَى

عَنْ حِكْمَةِ الشَّيْخِ فِي الْمَعْنَى

تَجَذَّرَ فِي أَعْمَاقِهِ شَجَرُ الرُّؤْيَا

سَنَا وَهْدَى

يَمْشِي وَيَبْتَلُ مِنْ أَنْوَارِ خُطُوبَتِهِ

تُرَابُ فَجَرٍ

وَسِرٌّ يَشْرَبُ الْأَبَدَا

وَفِي الدَّهَالِيزِ

بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ الْمُرْتَابِ

أَدْمَنَ خَمَرُ الْحُبِّ وَاتَّحَدَا

يُحْكِي عَنِ امْرَأَةٍ أُمٍّ

وَمَا تَعَبَتْ

سَكَاةَ الْعُمَرِ مِنْ أَضْلَاعِهَا مَدَدَا

يُحْكِي عَنْ امْرَأَةٍ قَدِيسَةٍ  
وَلَدَتْ جَزِيرَتَيْنِ مِنَ النَّسَاكِ  
وَالشُّهَدَا

تَجْتَوِ عَلَى صَدْرِهَا الْمَوْجُ  
مِنْ تَعَبٍ  
أَحْزَانُ جِيلٍ  
وَقَلْبٌ لَمْ يَزَلْ عَمَدًا

لَمْ تَدْخِرْ مِنْدُ عَيْنَيْهَا وَعِشْقِهَا  
إِلَّا سَهَادَ النُّجُومِ الزُّرْقِ  
وَالنَّكَدَا

وَعَنْ فَتًى  
بَكَرَتْ فِي الرِّيحِ خَطْوَتَهُ  
وَدَارَ قَبْلِ انْسِكَابِ الشَّمْسِ  
مُنْتَدَا

وَعَنْ وَمِضٍ  
سَرَى فِي عَاشِقٍ وَلِهِ  
يُخَفِّيه مِنْ خَجَلٍ  
بِيَدَيْهِ مُرْتَعِدًا

وَعَنْ فَتَاةٍ بَتُولٍ  
أَشْعَلَتْ دَمَهَا  
بِالْأَغْنِيَاتِ وَمَدَّتْ لِلْوُجُودِ يَدَا

سَمَرَاءُ  
قَدْ شَعَّ فِي حِنَائِهَا قَمَرٌ  
يَشْمُ  
رَائِحَةَ الْقَمَحِ ال.. تَفِيضُ نَدَى

وَحِينَ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَائِهَا  
غَنَجًا تَزْهُو الدُّرُوبُ  
وَتَخْضَرُّ الرُّوْى جَسَدًا

وَمِثْلَمَا بَايَعْتُهَا حِينَمَا كَبُرَتْ

أَحْزَانُهَا

بَايَعْتُ أَفْرَاحَهَا أَبَدًا

كَيْ تَسْتَحِمَّ بِأَحْلَامٍ مُلَوَّنَةٍ

كَغَيْمَةٍ جُمِعَتْ فِي قَلْبِهَا

سَعْدًا

وَعَنْ قَدَاسَةِ أَنْهَارٍ تَدُلُّ لِي

فِي الرُّوحِ عُشْبًا

وَضَبِيًّا فِي دَمِي وَرَدًا

عَنْ سَكْرَةِ الْوَقْتِ

إِنْ غَنَى الرُّعَاةُ

وَإِنْ نَايَاتُهُمْ هَمَسَتْ لِلْعُشْبِ

فَاتَّحَدَا

يُحْكِي

عَنْ الْوَطَنِ الْمَنْفِيِّ فِي دَمِهِ

وَعَنْ وُجُوهِ الْخِيَامِ اسْأَقَطَتْ كَمَدًا

وَعَنْ بِلَادٍ أَبٍ

لَمْ يَسْتَرْحِ أَبَدًا

مِنْ الرَّحِيلِ إِلَى الْمَجْهُولِ

مُنْفَرِدًا

عَنْ «الْجَزِيرَةِ»

لَمْ تَتَّعَبْ مَوَاجِعُهَا

مِنْ الْهَطُولِ،

وَفِينَا حُزْنُهَا اتَّقَدَا

عَنْ «بَابِ لَا عَوْدَةَ»<sup>(١)</sup>  
لَمْ يُشْفَ بَعْدُ مِنَ الْحَنِينِ  
مُنْذُ غِيَابِ أَوَّلِ وَرْدَى

إِذْ ظَلَّ مُزْدَحِمًا بِالْعَايِرِينَ  
وَهُمْ  
قَدْ طَوَّقُوا الْبَحْرَ فِي الْأَرْوَاحِ  
وَالْبَلَدَا

لَمْ يَتْرَكُوا غَيْرَ أَحْلَامٍ مُلَوَّحَةٍ  
فَوْقَ الشَّبَابِيكِ  
وَالدَّمَعِ الَّذِي شَرَدَا

09/10/2019

(١) (باب اللاعودة) هو باب حزين مطل على المحيط الأطلسي، يرمز لمأساة الإنسان الأفريقي، ويوجد في جزيرة (غوري) الواقعة بالقرب من عاصمة السنغال (دكار). كانت الجزيرة مركز الاستعمار في غرب أفريقيا، ومحطة تجمع الأرقاء الأخيرة قبل رحلة بيعهم في أوروبا وأمريكا في القرن 18م. وقد تم تصنيف الجزيرة مؤخرا ضمن تراث يونسكو العالمية.

سمي الباب ب (اللاعودة) لكونه الباب الوحيد الذي لا يجيد الرجوع، وكل أبناء إفريقيا الذين خرجوا منه لم يرجعوا إلى أهلهم أبدا، حيث لم يكن أمامهم خيار آخر سوى قبول ذل العبودية تحت يد المستعمر أو الموت قهرا في لجة البحر.